http://www.almadapaper.com - E-mamil: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1512) السنة السادسة - الاربعاء (20) ايار 2009

مازالت وفود زوار معرض السليمانية للكتاب تتوافد بشكل مستمر فمنذ الساعة العاشرة موعد فتح الابواب كان هناك من ينتظر ذلك بفارغ الصبر من كلا الجنسين ، وحتى يتجاوز الوقت موعد الغداء، الجميع يرفع اشرعة الابحار في هذا المحيط الحاشد من الكتب ، يديم زخمهم سيل الوافدين غير المنقطع حتى الى مابعد موعد الاغلاق الساعة السابعة مساءً ..

معرض الكتاب في السليمانية

تدفق مستمر للزوار.. وأعداد جديدة من العناوين

كاظم الجماسي
السليمانية

في خضم حركة الزوار في قاعة العرض ، التقينا الانسة... بكر / طالبة الكلية التقنية / قسم المحاسبة عبرت عن رايها بالمعرض قائلة: ظاهرة المعرض ظاهرة رائعة ، فهو ينم عن حب للمعرفة والثقافة ويتميز بروعة التنظيم وتنوع المواد المعروضة ، وهو فرصة طيبة للقاء بين المثقفين لتبادل الاراء والتعارف فيما بينهم ،هذه زيارتي الاولى ، وحقيقة انا متفاجئة بهذا المعرض لاننا هنا في السليمانية نفتقر الى مثل هذه المعارض ، فتحية لمؤسسة المدى على هذا الجهد الكبير...

عند رف من رفوف المعرض يكتظ بالكتب وجدنا السيد اياد حسن / موظف حكومي منشغلا بالتطلع الى العناوين ، قطعنا انشغاله وسالناه عن انطباعاته وملاحظاته فاوضح قائلا: لم نلمس في السليمانية مالمسنا في هذا المعرض ، فهو يحتوي على العديد من المصادر والمراجع للباحثين والدارسين والمثقفين بنحو عام ، وهي بادرة طيبة قامت بها مؤسسة المدى لخدمة الثقافة. ولدي ملاحظة عن اسعار الكتب ، وجدتها غالية بالنسبة لكثير من المثقفين القراء.... ونحن نعرف ان القراء الجادين يكونون عادة من اولئك المثقفين زائدا الطلبة وهؤلاء ليس بامكانهم شراء تلك الكتب وبرايي ان تجربة اقامة معرض للكتاب تجربة جداً مفيدة للوسط المتعلم في مدينة السليمانية ، وليس كافيا ان تتحقق كل سنة مرة ، نحن بحاجة لتكرارها كل فصل بل كل شهر من اجل تشجيع الحركة الفكرية والثقافية للمجتمع الكوردي في السليمانية وباقي مناطق الاقليم ، كذلك تحقيق التفاعل الحضاري والثقافي بين الامة الكوردية وبقية امم العالم ..

قال الدكتور وكر خضر استاذ ادب في جامعة السليمانية: نحن سعداء لوجود هذا المعرض هنا في السليمانية الذي يعتبر اضافة مهمه لجهود المدى في معرض اربيل ، ونتمنى لهذه المؤسسة الارتقاء المستمر في عالم الكتاب واشاعة الثقافة .

وفي جانب اخر من المعرض التقينا الدكتور فريد/ اختصاص فورفولوجي/ حدثنا قائلا :انا مقيم في هولندا منذ مايزيد على العشرين عاما ، وجئت متلهفا للاطلاع على عناوين المدى التي تعد بحق من افضل دور النشر العربية ، واهم مايلفت النظر في هذا المعرض التنوع الكبير في التناول لموضوعات متعددة ، كما ان اسلوب العرض كان رائعا بحق.. لقد اقتنيت عدداً لايستهان به من العناوين الادبية التي اعشق قراءتها وساحضر اي معرض ستقيمه المدى في المستقبل وفي اي مكان وفي اثناء تجوالنا كان لنا لقاء مع السيد كاميران حسن / صحافي في جريدة كومل وعضو هيئة نقابة الصحفيين في كوردستان / سالناه عن انطباعاته عن المعرض فإجاب: ان تجربة اقامة معرض للكتاب في السليمانية تعد تجربة فريدة من نوعها ، وهي تجربة تخدم الثقافة وتخدم بالتالي المدينة لاننا نعلم ان الكتاب يشكل العصب الاساس لاية حضارة واي تقدم .

واضاف السيد كاميران قائلاً: لدي ملاحظة تتمثل في غياب كتب الطب باللغة العربية ، اذ ان الموجود منها فقط باللغة الانجليزية ..

وكان بمعية السيد كاميران السيد هاوجين عمر / مدير تحرير صحيفة كومل / تصدر عن الجماعة الاسلامية / وقد ابدى بعض الملاحظات قائلا: اولا نحن نحيي نشاط هذه المؤسسة الثقافية التي اقامت اكثر من معرض ونشاط في اقليم كوردستان ، وثانياً لم اجد الكثير من الدراسات الاسلامية المعاصرة والمراجع الكبرى المعروفة في هذا المجال من كل منشورات المعهد العالي للفكر الاسلامي، بوصفي كاتباً اسلامياً ، والملاحظة الثالثة وجود بعض الكتب التي تتناول قضايا اسلامية من وجهة نظر غير اسلامية وبعضها علماني ..

وبنحو عام تجربة اقامة هذا المعرض فيها تجاوز للانغلاق الذي نعيشه في العراق بشكل عام وفي كوردستان بشكل خاص.

وفي جانب اخر من جوانب قاعة العرض التقينا بالسيدة هناء محمد / مهندسة مدنية وسالناها عن انطباعاتها عن المعرض فاجابت: معرض جميل وممتع ويحتوي على مختلف الاختصاصات، وهي تجربة مفيدة للجميع سواء كانوا طلابا او اساتذة او موظفين ونتمنى ان تتكرر التجربة الممتازة ..

وعن سؤالنا لها ان وجدت ماتحتاجه كربة بيت اجابت السيدة هناء: في هذا الخصوص هنالك اهتمام كبير ، زرت المعرض العام الماضي وعدت لزيارته هذا العام ، فوجدت كل ماتحتاجه ربة البيت ، سيما المطبوعات الخاصة بالاطفال والناشئة ، حتى انني اصطحبت ابني معي واقتنينا الكثير من هذه المطبوعات التي لاتتوفر في المكتبات العادية.

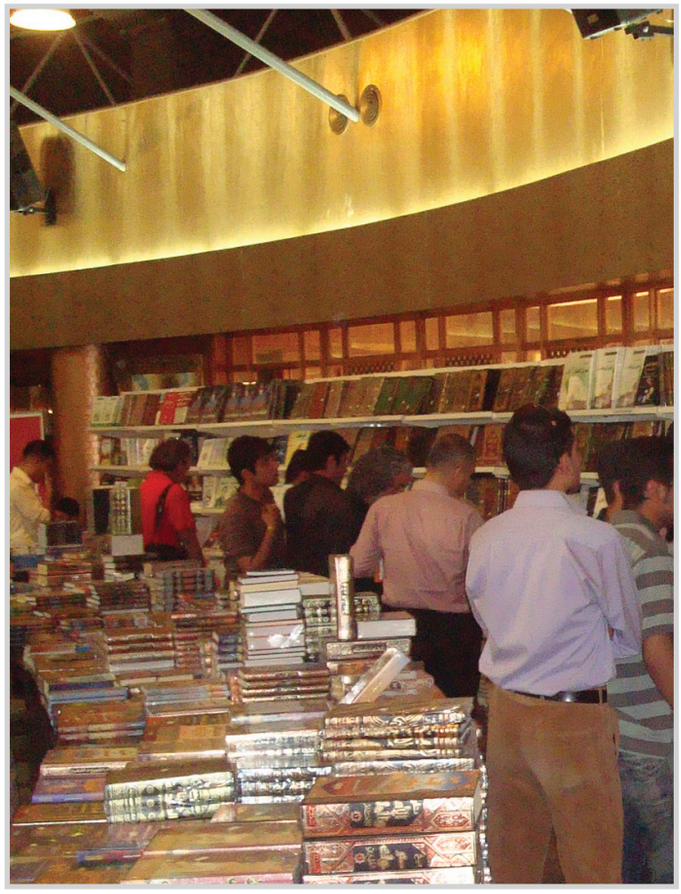

زحام الرواد وحشود الكتب والحركة الدائبة في المعرض تضفي نوعا اخر من الحياة ، نوع يضح بطعم الحروف ونكهة الافكار ورائحة الثقافة الزكية ، اقتحمنا استغراق شاب في الثلاثينيات من عمره وهو يقرأ في كتاب فلسفي بيده ، وبعد ان حييناه ، التفت الينا عائدا من رحلة الاستغراق في الفكرة ، فاذا بالشاعر الكوردي المعروف لطيف هلمت / مدير تحرير جريدة المستقبل الكوردية / التقيناه وطرحنا عليه سؤالنا المحوري فاجاب: هذه تظاهرة ثقافية كبيرة كنت هنا صباحاً وها انا الان ايضاً هنا مساء وساكون هنا غداً وبعد غد حتى نهاية فترة العرض ان حدوث مثل هذا المعرض يعد دفعة مهمة وجديدة للحراك الثقافي في الاقليم ، وقد كانت مؤسسة المدى سباقة في حيازة هذا الشرف ونحن من جانب ندعم هذه التوجيهات ونشيد بها ، وكذلك نحيي القائمين عليها ونتمنى تواصل معارض الكتب باستمرار في جميع بقاع كوردستان وابدى السيد لطيف هلمت ملاحظة اخيرة قالها بطريقة ساخرة : ان اسعار الكتب بالنسبة للمهتمين بالكتب وهم شريحة المثقفين قطعا ، تشبه (انفلة) الجيوب فرفقا (بالقوارير) رفقا بالجيوب التي لاتتحمل (الانفلة) ..وفي جانب اروقة المعرض التقينا السيد لقمان محمود / كاتب وشاعر / والسيدة زوجته دلشا يوسف / شاعرة وصحفية ومترجمة عن التركية/ تعمل حاليا في المكتب المركزي للاعلام للاتحاد الوطني الكوردستاني / حدثنا اولا السيد لقمان قائلا : نشكر دار المدى على هذا المعرض الجميل والامر الملفت ان اصدارات المدى قيمية وجميلة الاخراج بنحو خاص ان اقامة هكذا معرض مسالة في غاية الاهمية ، وذلك لنشر الثقافة والوعي هذا المعرض في تقديري حقق نجاحاً لافتا نظرا لما اراه من اعداد الزوار المتنامي يوما بعد يوم .

اما السيدة دلشا فقد ابدت اعجابها بالمعرض وتقديرها لجهود مؤسسة المدى ، وعدت اقامة معارض الكتب التي نفذتها مؤسسة المدى ولم تكن هناك من معارض في الاقليم ، عدت ذلك تقليداً حضاريا يدفع بتطوير وازدهار الثقافة الى الامام في السليمانية وباقي مناطق الاقليم وتمنت على المدى تكرار التجربة بحلة اوسع وبمشاركات دور نشر اخرى ونحن نتجول في اروقة المعرض نتصفح وجوه الزوار ،لفت نظرنا وجود الكتاب والصحافي العراقي معد فياض / جريدة الشرق الاوسط الصادرة في لندن / استطلعنا رأيه في المعرض فاجابنا قائلا: دار المدى عودت العراقيين على اقامة المعارض هنا في السليمانية وفي اربيل وفي بغداد وغيرها من محافظات العراق وهي تقوم بمجهود اكبر مما تقوم به وزارة الثقافة الاتحادية بكثير ، ويمكن ان نعد مؤسسة المدى بحد ذاتها (وزارة) لما تقوم به من نشاطات سيما مهرجان اسبوع المدى الذي تجمع فيه المثقفين العراقيين الموزعين في شتى اصقاع الارض مع اترابهم المقيمين داخل الوطن .

ان هذه الجهود تحسب للمدى ورئيس مجلس ادارتها الاستاذ فخري كريم الذي يستحق منا كل تقدير .

انا اعرف ان هذه المعارض غير رابحة ماديا ومكلفة ومتعبة ، ولكن الربح الاعظم اتساع رقعة الثقافة وازدياد المتابعين من جمهورها ، حظرت البارحة من لندن ولما سمعت بالمعرض توجهت من فوري لزيارته ، الان اتمنى ان احمل نصف كتب المعرض ولكن كلف الشحن تحول دون ذلك ، اتمنى ان اكون في العراق لأحظى بمعاشرة هذه الكتب ، واذكر عني هذا الراي رجاء (كتاب المدى افضل كتاب عربي حتى الان).

وفي عطفات القاعة الدائرية لعرض الكتب التقينا السيد عبد الله طاهر البرزنجي/ رئيس تحرير مجلة كلاويز/ تحدث لنا قائلاً : اقامة المعرض يمثل جهداً شريفا ومفيداً ، ومدينة السليمانية تفتقر لمثل هكذا معارض واعتقد ان دار المدى هي الدار الوحيدة التي تقوم بملءهذا الفراغ. واتمنى ان يتكرس هذا النشاط كل سنة وان يشمل كل ماهو جديد في عالم المعرفة والابداع ، وبهذه المناسبة اشكر المدى لان ليست هناك مؤسسة او دار تجاريها في هذا المجال.

واختتم حديثه قائلاً : احب ان اشيد بجريدة (تاتو) اذ تشكل ظاهرة وخرقا في الوعي التقليدي وتمنحنا وجبات ثقافية دسمة لذا احيي القائمين عليها.

عند احد الرفوف التي تصطف في قلب القاعة كانت السيدة بيريفان عبد القادر/ طالبة دراسات عليا / جامعة السليمانية / قانون دستوري تجلس القرفصاء لتستطلع محتويات الرف الارضي ، سالناها عن انطباعها عن المعرض فاجابت : ان اعظم مايقدمه هذا المعرض من خدمة هي إستغناؤنا عن السفر الى الخارج للحصول على حاجتنا من المصادر اذاكنا نسافر او نكلف من يسافر لجلب تلك المصادر من لبنان او مصر اوغيرها من الدول وابسعار جهنمية .. وقد حصلنا على المزيد منها من هذا المعرض وباسعار مناسبة الى حد كبير ..

، القينا بالانسة نورا نعيم اولا / ماجستير هندسة معمارية / تحدثت لنا قائلة: المعرض تجربة رائدة في السليمانية تستحق الثناء والتقدير، وبخصوص الهندسة المعمارية وجت شحة في العناوين اتمنى التغلب عليها في المستقبل .

وقالت / مروة علي /طبيبة عن انطباعها: هذا المعرض عبارة عن واحة تستريح فيها النفس من عناء الحياة وفيها يجد الانسان كثيراً من الاجوبة لكثير من الاسئلة التي تدور في عقله ووجدانه ، وانا منذ زمن اتابع اصدارات دار المدى لرصانتها وعمقها ، اما بالنسبة لتخصصي فقد وجدت الكثير مما ابحث عنه.